الطلاق الصامت

جزء من كتاب السعادة المزيفة

إبراهيم الشملان

كون المرأة لا ترتاح بعد الطلاق بسبب المجتمع وبسببها أيضا حين تترك لنفسها العنان في التفكير بالماضي ، فتصاب بنوع من الضيق الدائم حتى تعتاد عليه ..

وحديثي اليوم عن الطلاق الصامت الذي يجعل الحياة الزوجية حياة مليئة بالمرض..

فالزوج لا يريد أن يطلق زوجته لأسباب سأذكرها وأيضا الزوجة لا تريد الطلاق لأسباب أخرى ..

فأما أسباب الرجال :

فإما أنه يخشى من الطلاق ولا يريد أن يوصف بوصف المنفصل

أو لا يريدها أن تعيش حياتها ويخاف في نفسه ويقول : لو أنني طلقتها ربما ستتزوج وستعيش مع غيري و .. و..

وإما أن يكون لديه برود في الأحاسيس لدرجة أنه لا يعلم ماذا تريد زوجته منه ..

أو أنه رجل عديم المسؤولية ولا يحب المسؤولية أبدا لهذا نجده من الهاربين من منازلهم دائما ..وإذا عاد نام أو جلس أمام شاشة التلفاز .. كأنه جثة ..

وربما يمتنع الزوج عن طلاق زوجته عندما يخاف أن تحب غيره مع حبه لها ولكنه لا يريد التنازل لها

ويعترف بأخطائه .. فيتجه إلى حرمانها من الطلاق .. حتى تبقى معلقة وربما أرضى غرائزه في شبكات التواصل والتعارف أو حتى في الواقع اتجه نحو النساء مثل بائعات الاحضان ..

وربما امتنع عن الطلاق لأنه لا يريد أن يهدم بيته ومع ذلك يحاول جاهدا أن يضبط هذه العلاقة لكنه لم يستطع بعد ..

وقد يخطئ الرجل حين يحب امرأة أخرى لشهوته فقط مع العلم أنه لا يستغني عن زوجته لكن نزوته جعلت منه رجلا يتجه نحو العلاقة المحرمة خفية ، فتكتشف زوجته ذلك بالمصادفة فتنقلب الحياة إلى جحيم وتنعدم الثقة فيه ولن يستطيع إعادتها ولو رأته عاكفا في المسجد الحرام ..

الثقة شيء أساسي في الحياة الزوجية لكن الخطأ الذي يودي بها لا يستطيع أحد أن يعيدها إلا خالقها.

وربما كان سبب رفض طلاقه لها أنه يعلم حاجته إليها ويعلم اهماله لكنه لا يجرؤ على التلفظ بالطلاق خوفا أن يفقدها أو باختصار يفقد خدماتها ..

والأسباب كثيرة ولا استطيع ذكرها جميعها هنا ..

أما المرأة فهي لا تطلب الطلاق إما خوفا على نفسها من السمعة السيئة في مجتمعات تأكل اللحوم أو تخاف على أولادها وهذه الحالة كثيرة جدا ..

أو أنها تخاف من كلمة الطلاق أن توبّخ عليها من قبل أهلها ..

وربما تكون مستسلمة وتقول لقد فقدت الحياة وسواء طلق أو لم يطلق لا أبالي ..

وربما لا تطلب الطلاق لأنها ممن يرجون الله أن يهديه وتتحسن أحوالها ..

والأسباب لا تنتهي ولستُ هنا لأذكرها جميعا فكل واحد منكم يعرف السبب ..

لكن الذي أتكلم عنه هو الطلاق الصامت ..

ونحن نعلم أن الزواج لإتمام مسيرة الحياة وليتخلص كلا الزوجين من حالة الشهوة التي قد تودي بهما للمهلكة لو لم تقض وأيضا لبناء أسرة وللتخلص من كلام الناس أيضا ولأجل صحتنا الجسدية فالتأخر بالزواج قد يسبب لنا أمراضا نفسية وجسدية ..

لكن حالة الطلاق الصامت تتمثل بخروج الرجل عن امرأته فيعيش حياته بعيدا عنها إلا وقت الطعام

يأكلان سوية وفي الليل فكثير من النساء تنام لوحدها أو مع أولادها الصغار بينما ينام الرجل بمفرده أيضا

وتمضي هذه الحياة لسنوات على نفس الحال ..

ولأن المقال للمتزوجين سأوضّح أمورا واقعية ..

فقد يسأل أحدكم وماذا يصنع الرجل بشهوته أو المرأة ؟

هناك اختلاف كبير بين الناس من هذا الصنف فبعضهم عندما يحتاج لزوجته برغبة يأتيها ويقضي منها ثم يخرج .. ولا يهمه سوآءا كانت مرتاحة أم لا ..

وأيضا قد تعطيه الزوجة خوفا من الله لكنها لم تعد راغبة في اعطائه ولولا خوفها من الله لما سمحت له

فهو في الحقيقة يأتيها عند شهوته ثم يهجرها باقي الأيام فلماذا تعطيه ؟

وبعضهم يكتفي بالعلاقات الغير شرعيه ونحن هنا لا نتكلم عن فضائح إنما هو الواقع وكلكم تعلمون الواقع ..

وبعضهم ليست لديه رغبة .. أو أنها قد ماتت في داخله ..

ومن صور الطلاق الصامت أن يسافر الرجل كثيرا ولا تعلم زوجته أي شيء عنه ولا يعلم هو أيضا أي شيء عنها ..

ومن صور الطلاق الصامت أن يجلس الرجل في بيته لينشغل في كل شيء إلا في زوجته فهو لا

يعطيها أي أهمية وهي أيضا قد تمل من الصبر فتجه إلى أشياء منها :

مواقع التواصل (ولا يعني أن تفقد حياءها إنما تبحث عن أي شيء يبعدها عن الواقع)

القراءة (فتزيد من ثقافتها أو ربما تتجه إلى الروايات فتجد فيهن الحب والرومنسية وتندب حظها ..)

أو تتجه نحو الخروج من بيتها ولا تجلس إلا قليلا ..

وكل هذه الأمور تحمل شيئا مشتركا وهو إشغال النفس ..

في النهاية كل ما ذكرته عن الطلاق الصامت هو شيء يشبه الحياة لمخلوق بدون روح ..

والنساء تختلف في هذا الموضوع :

فبعض النساء تتعمد اهمال زوجها كما يهملها وتتمنع عنه .

وبعضهن تحاول تغييره فإن كان باردا من الناحية الجنسية تبتكر الكثير من الأشياء لتحريكه لكنه غالبا ما يتحرّك لأن رغبته ميتة ..

وإن كان باردا من الناحية العاطفية تتعمد ارسال له بعض مسجات الحب أو تتكلم معه مباشرة وايضا ربما ينتهي بها المطاف ان يجرحها ببعض الكلمات كأن يقول لها (ابتعدي عن الأشياء التافهة) فتقول في ن فسها أن أتزين له وأحمل له الحب في نظره شيء تافه ؟

فيزداد احباطها ..

وإن كان باردا من ناحية المسؤولية فهي تحاول أن تغيّره بالكلام لأنها لا تملك غيره وقد تخطئ فتقول له : انظر إلى فلان وفلان و فلان .. فيزداد عناده لأن هذا الأسلوب من الاساليب السيئة التي تمارسها بعض الزوجات ..

فالرجل لا يحب أن تقارنيه بغيره ..

كيف تغيّر هذه الحياة ؟

في البداية يجب أن تفهموا أنكم بحاجة للتغيير ..

ثم بعد أن تتيقّنوا من رغبتكم هذه يجب أن تكتبوا النقاط التي اختلفتم عليها ويجب أن تقدموا تنازلات لبعضكم البعض فبدون تنازلات لا يحلو العيش ..

إن أهم شيء في الحياة الزوجية الاحترام وهو مقدم على الحب .. وبدونه تضيع الزوجية ..

الأخطاء التي ترتكبها الأنثى :

في الحياة العاطفية

تقدم الزوجة كل الحب لزوجها وتظهره بشكل شبه مبالغ فيه ومن عادة الرجال أنهم إذا رأوا الحب بكامله يبتعدون ويجب أن يكون الحب موزونا منك أيتها المرأة فلا تبالغي في اظهاره للزوج حتى لا يمل .. وبين الحين والآخر حرّكي الجمر لتجدي الدفء أعني حرّكي مشاعر الحب حتى يعود الدفء إلى حياتكما وصدقيني أن تقديم الحب بكامله هو الخطأ الذي ترتكبينه ولا أعني أن تمنعيه من الحب لكن يجب أن يكون باتزان ..

في المسؤولية :

كما قلت سابقا أن تقارنيه بغيره أو أن تطلب بعض النساء من أزواجهن أن يخرجن للتسوق بدلا عنهم أو أن يأتين بأولادهن من الحضانة أو أن يشترين هن مستلزمات البيوت أو ...

فيعتمد الرجل على زوجته في كل شيء حتى يصبح عديم المسؤولية ،، والحل يجب أن تتعاونوا فيما بينكم على كل أمور البيت ..

ثم إذا أردتِ شيئا منه فبكلمات الحب اطلبي .. عندما ترسلين له رسالة :

" حبيبي .. أعلم أنك مشغول ، وربما ضائق الصدر في عملك ، لكني بحاجة إلى كذا وكذا .. وآسفة جدا لإرهاقك معي .."

وحتى لو نسي أن يأتي بالأغراض كوني هادئة وقولي : لا عليك ليست مهمة ، المهم عندي أن تكون بخير .. واهتمي بجانب آخر وقولي : (**ما سبب نسيانك هل أنت مرهق حبيبي ..)**

إذا كنتِ لا تؤمنين بهذه الكلمات ولا تستطيعين التلفظ بها فلن تعيشي معه حياة هانئة ..

في الحياة الجنسية (الحميمية)

تخطئ بعض النساء في اعطاء الرجل شيئا قد حرّمه الله وإنما أعني الممارسة في الدبر وهذا أقبح شيء قد تعطينه الرجل ..

بعض النساء تمتنع فيحتقرها الرجل لكن لو سمحت له بذلك لن يكتفي بالاحتقار بل سيتعمد هجرانك وسيصب عليك أكثر من الاحتقار ..فإياك أن تسمحي

له بممارسة أشياء تغضب الله ولو أن فيها نفعا في العلاقة الزوجية لأحلّها الله لكنها مهلكة ومفسدة ..

في الحياة الاعتيادية :

أن تهتم بأشياء أخرى بعيدا عن الاهتمام به ..

إن كانت معلمة تهتم بشؤون المدرسة

إن كانت تعمل تهتم بعملها وأولادها فقط

كلما يطلب منها الخروج معه تقول له أنها مشغولة اليوم ..

إلى آخره ..

الأخطاء التي يرتكبها الرجل :

في المسؤولية :

أن يتعمد إلقاء المسؤولية كاملة على الزوجة ، أن يهتم بشؤون الخاصة ولا يساعدها في تربية أولادها

أن يترك لها البيت بمطلقه دون أن يهتم بما يحدث فيه ..

أن ينشغل مع أصحابه والعمل عنها بشكل يزيد من كآبتها ..

في العاطفة والحميمية:

أن يجرحها في عواطفها فعندما يجد منها حبا و اهتماما يتعمد الاهمال أو لا يشعر بأي شيء تجاهها وأن تأخذه الدنيا عن الكلمة الجميلة ..

قد تبكي فيتركها تبكي دون أن يشعرها بالأمان ..

قد تتضايق كثيرا وتنخنق فلا يهتم ولا يحتضنها ومن لها من البشر بعد عائلتها غيرك ..

قد تمرض مرضا يؤثر على أدائها فتقلق في داخلها أن تتخلى عنها فيجب أن تشعرها بالأمان في تلك اللحظات ..

بعد انتهاء الممارسة الحميمية لا تنم مباشرة لأنها ستكون في أسوء حال وكل ما تتمناه أن تكون بجانبها وتشعر بالعزة والكرامة ودعها تنام على صدرك ثم نم أنت بعد ذلك ..

لا تجبرها على فعل شيء تكرهه هي لأن الاكراه يولّد الكبت الداخلي ويسيء في الحالة النفسية ..

احترمها حين تتحدث ، واحترمها عندما تغضب واحترمها عندما تعمل لأجلك ، ولا تنس كلمة

(يعطيك العافية .. تعبتك معاي ..)

الكلمات اللطيفة تذهب الهموم والأوجاع ..

ساعدها في الاهتمام بنفسها فغالبا ما تفقد المرأة أنوثتها بسببك أنت لأنك لم تسمح لها بإظهار تلك الأنوثة ..

في خاتمة الرسالة :

الحب له مبادئ فيما أرتني إياه الحياة " الحب هو الاحترام ، احترام عاطفة كل واحد منهما للآخر واحترام مشاعره وأحاسيسه ، احترام مجهوده لأجل شريكه فالمرأة تحترم جهود الرجل في تأمين حياة آمنة لها والرجل يحترم جهود المرأة في البيت ويحترم صبرها على صراخ أطفالهم والتنظيف والترتيب وغيره .. فكل واحد منهما يحترم الثاني .. ما فائدة الحب إن لم يكن أحد يحترم الآخر .. و أن الحب أيضا دعاء ، وهذا يتمثل بلطيفة المرأة تجاه أولادها حين تسهر لرعاية طفلها المريض أو تدعو لولدها الذي يعيش أجواء الاختبارات في المدرسة أو الجامعة كذلك لزوجها نصيب من الدعاء ، فإذا كانت المرأة تهمل الدعاء لزوجها ويهمل الرجل بدوره

الدعاء لزوجته فلا اسمّيه حبا لأن الدعاء جزء من الحب قد يخالفني أحدكم ويقول أن الحب ليس له علاقة بالدعاء لو أنك مررت بمسجد في منتصف الليل وسمعت صوتا من داخله وعندما نظرت من شباكه وجدت أحد أصدقاءك الذين تربطك بهم علاقة عادية ليست عميقة فتستمع إلى دعاءه وهو يقول اللهم وفق فلان ويسر أمره (هذا فلان هو أنت وذكرك باسمك) هل ستقول في نفسك أن هذا الشخص مخلص في حبه لك أم أنك تقول إنه كاذب ، هو لا يعلم أصلا أنك تراقبه .. كذلك المرأة المحبوبة عندما تدعوا لزوجها أو أن الرجل يدعوا لزوجته بعلمها أو بدون علمها فهذا دليل على التعلق والحب الخالص ، وهذا ما أريد أن أوصله إلى عقلك ، قد لا يكون شرطا لكنه شيء مهم بالنسبة للحب بل هو جزء من أهم الاجزاء .

لكن الحياة تتغير ، وتقلباتها مستمرة ، ربما تقرأ هذه الكلمات وأنت إما عازب أو مطلق أو متزوج وأنتِ كذلك فلا يخلو الأمر من هذا .. ونحنُ في زمن المراهقة نرهق أنفسنا كثيرا حتى تنبت أول شعرات المشيب في رؤوسنا .. ويتملّكنا القلق ، ونحن لم نتجاوز العشرين ..

إن المساوئ في الحياة كثيرة فلابد من نكهة الانفصال والأحزان ونكهة أخرى تسمى الغدر ، أظن أن أحدكم قد تذوقها يوما ما ، أظن أنها مؤلمة جدا ... وهل أهلك قلوبنا إلا غدر وحسد وحقد وكذب .. لا أعنيكم بل أعني الذين عاشرناهم فظننا أنهم على خير ، فكم من صديقتين حميمتين لا يفرّق بينهما شيء ، بعد زمن نكتشف أن إحداهما مسحورة أو محسودة من صديقتها .. وكذلك الرجال فيما بينهم

، لم نعدْ نستطيع الوثوق بأحدهم ، ولسنا مغفّلين حتى نسكتْ على الجراح والآلام .. ونبكي في الليل وتجحظ عيوننا في النهار ، الحياة لا تتوقف على رجل ، كما أنها لا تتوقف على امرأة ... وفي ذلك متسع والله تعالى يوسع هذه السماء بقدرته ، لنستطيع نحن الضعفاء أن نطلب الفرج منه فيفرّج عن صدورنا هذا الضيق ، ويكفي أن تطلقوا زفرة طويلة قبل البدء بقراءة هذه الكلمات ...

أعتذر على الاختصار وارجوا لكم التوفيق ..

الكاتب

ابراهيم الشملان

لأي استفسار :

ايميلي :

ibrahimalshamlan@gmail.com

انستغرام + تويتر :

@ibrahim_shamlan